

2 فضل علم السلف على الخلف الشيخ محمد المعيوف

محمد المعيوف

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. واصلي واسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. فيما تقدم ذكر المؤلف بعضا من المسائل فذكر ان العلم قسمان علم نافع وعلم ضار وقسم العلم النافع الى قسمين قسم - [00:00:00](#) صاحبه وقسم لا ينتفع به صاحبه. وذكر الدالة على هذا من الكتاب ومن السنة. ثم ذكر جملة من العلوم التي قد يكون لبعضها نوع فائدة الا ان التشاغل بها تشاغل بالمباح - [00:00:20](#)

عن ما هو اهم منه. فذكر التنجيم وقسم التنجيم الى قسمين بعد ان عرفه. بانه الاستدلال بالاحوال الفلكية الحوادث الارضية وذكر ان له قسمين علم التأثير وهذا محرم وقد يكون كفرا وعلم التسيير - [00:00:40](#)

وهذا مباح لكن لا يزداد فيه على الحاجة. وذكر ايضا آ علم العربية وانه ينبغي فليتأكد الانسان ان يتعلم من العربية ما به تقويم لسانه وفهم كتاب ربه كذلك العلوم الاخر - [00:01:00](#)

كان من الحساب وما اشبه ذلك يتعلم منها ما يحتاج اليه لكن اذا وصل الامر الى ان تزامم العلوم الشرعية فعلوم الشريعة لا شك اهم منها ثم ذكر رحمه الله بعض العلوم المحدثه التي احدثت بعدها عهد السلف. رحمهم الله وذكر ما احدثه القضية في القدر - [00:01:20](#)

من نفي القدر هنا في علم الله سبحانه وتعالى باعمال العباد قبل وجودها او كتابتها او مشيئته لها او خلقه لها ثم تطور الامر وتجاوز الحديث في افعال الرب الى الحديث عن ذات الرب تعالى وصفاته - [00:01:45](#)

وذكر مذاهب المتكلمين الذين ينفون صفات الرب سبحانه وبحمده. وذكر ايضا ممن خاض في هذا الطريق ممن اثبت صفات لكنهم اثبتوه بطريقة العقل كطريقة مقاتل ابن سليمان. نعم يا شيخ محمد تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:02:06](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى. ومن ذلك اعني محدثات العلوم ما احدثه فقهاء اهل الرأي من ضوابط وقواعد - [00:02:29](#)

نعم يتكلم هنا يا اخوان عن فقه الرأي. وفقه الرأي هو مدرسة في الفقه يعتمد اهلها على قواعد وضوابط واصول اخذوه مما تألوه من نصوص الكتاب والسنة ثم خرجوا عليها فروع المسائل - [00:02:49](#)

فاذا وردت بعض النصوص مخالفة لهذه الفروع ربما رد النص بحجة انه مخالف للاصول او على خلاف القياس او كما يقولون وهذه المدرسة نشأت في الكوفة في زمن متقدم المدارس في الفقه الاسلامي - [00:03:11](#)

مقسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول مدرسة الظاهرية الذين يأخذون بظواهر النصوص دون ان ينظروا الى مقاصد الشرع والى المعاني التي من اجلها شرعت الاحكام يقابل هذا المسلك مسلك اهل الرأي الذين يأخذون بالاراء - [00:03:36](#)

ويعتمدون القواعد التي اصلوها كما ذكروا بسببها النصوص وهؤلاء نظروا الى المعاني والى المقاصد دون ان يربطوها بنصوص الثالث الوسط بين منهجين منهج فقهاء اهل الحديث وهو من يعتمد النص ويأخذ به - [00:04:00](#)

وينظر الى المعاني والحكم والمقاصد التي ورد من اجلها ذلك الناس وهو يذكر رحمه الله ان هذه المدرسة مخالفة لما كان عليه السلف رحمه الله تعالى من العمل بنصوص كتابي والسنة. نعم. قال رحمه الله ومن ذلك يعني محدثات العلوم ما احدثه فقهاء اهل الرأي من ضوابط وقواعد عقلية. ورد فروع الفقهاء - [00:04:23](#)

الفقه اليها وسواء خالفت السنن او ام وافقتها طردا لتلك القواعد المقررة. وان كان اصلها مما تألوه على نصوص الكتاب والسنة. لكن بتأويلات يخالفهم غيرهم فيها. وهذا هو الذي انكره ائمة الاسلام على من انكروهم - [00:04:52](#)
من فقهاء اهل الرأي بالحجاز والعراق. وبالغوا في ذمه وانكاره. فاما الائمة وفقهاء اهل الحديث فانهم يتبعون الحديث الصحيحة حيث كان اذا كان معمولاً به عند الصحابة ومن بعدهم او عند طائفة منهم. فاما ما اتفق السلف على تركه فلا يجوز العمل به -

[00:05:12](#)

لأنهم ما تركوه الا على علم انه لا يعمل به. لو كان الحديث صحيحا متفق السلف على ترك العمل به فانه لا يأمن به اكتمال ان يكون منسوخا واحتمال ان غيره من النصوص ارجح منه. وما اشبه ذلك من الاحتمالات. فهم يعتمدون نصوص الكتاب - [00:05:32](#)
السنة العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه ما العلم نصبك للخلاف سباهة بين الرسول وبين قول فقيه وقالوا الرجال تعرض على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال الامام ما لك السنة - [00:05:52](#)
سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تركها هلك. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية من اخطأ الدليل ظل السبيل. نعم قال عمر ابن عبدالعزيز خذوا من الرأي ما يوافق من كان قبلكم فانهم كانوا اعلم منكم. فاما ما خالف عمل اهل المدينة - [00:06:19](#)
من الحديث فهذا كان مالك يرى الاخذ بعمل اهل المدينة. والاكثرون اخذوا بالحديث. مالكنما ما يقدم الرأي؟ لا. لكنه انظر الى عمل اهل المدينة رحمه الله فيأخذ به وان خالف الحديث كأخذه - [00:06:44](#)

بعدم خيار المجلس وان ورد فيه الحديث لانه ادرك اهل المدينة انهم لا يأخذون به. نعم ومما انكره ائمة السلف الجدل والخصام والمراء في مسائل الحلال والحرام مسألة مهمة يا اخوان ايضا وهذا كان نهج السلف - [00:07:03](#)
رحمهم الله تعالى. ترك الخصام والجدال والنزاع. فان الجدل في العلم كما قال مالك رحمه الله يذهب بنور العلم انه نور يا اخوة. فاذا دخل الانسان في الخصام والجدل العقيم الذي لا ينتهي فان هذا الخصام يريث الضغائن - [00:07:22](#)
ويثير الاحقاد ويذهب بنور العلم. اذا احتيج الى شيء من الجدل لبيان الحق فلا بأس ان الله عز وجل قال ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة اكلوا وجادلهم بالتي هي احسن - [00:07:42](#)
وقال ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن لكن اذا علم من حال المجادل كما يسمع في كثير من المناظرات والمجادلات انه ليس ظالم حق ربما قصده اشغال الطرف الآخر - [00:08:03](#)

فمثل هذا ما ينبغي ان يتماذى الانسان في جداله ولا في منظماته ولهذا لما قدم وفد نجران وكانوا نصارى الى النبي صلى الله عليه وسلم واخذوا يجادلون امور لا ترقى الى مستوى الشبهة حتى - [00:08:21](#)
وكان جدانه مخالفا للعلم الجلي الواضح البين ترك النبي صلى الله عليه وسلم جدالهم ودعاهم الى ماذا المباهلة من حجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم - [00:08:41](#)
ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فوعده للمباهلة ثم ان بعضهم قال لبعض لا تباهلوه فانه ان كان نبيا لن تغفلوا ابدا جاءوا اليه وبينوا انهم - [00:09:00](#)

لن يباهدوه ووافقوا على دفع الجزية. وقالوا ابعت معنا رجلا امينا قال لابعثن معكم رملا امينا حقا امين بس اشرف على هالصحابة حتى عمر رضي الله عنه وارضاه فقال قم يا ابا عبيدة فبعته معهم وقال لابعثن معكم امينا حقا امين وقال هذا امير المقصود - [00:09:22](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم رمى لما رأى جدالهم عقيما اصحاب الحق دعاهم الى ما لا الى المباهلة قد تسمع في بعض الاحيان جدال في قضايا وولية واضحة في كتاب الله عز وجل - [00:09:52](#)
لان الناس عبر اجهزة تواصل تجرأوا على كل شيء قد يكون مجادل الانسان المنحنا منحرفا او لا دين له او ما اشبه ذلك وهذا لا يعطي جدانه معه نتيجة ربنا عز وجل قال فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعك - [00:10:15](#)
وقل للذين اوتوا كتابه الاميين اسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا. وان تولوا فانما عليك البلاء بلغهم ولا تجادلهم وجها لله اذا كان يقول

انه مسلم ما معنى انك مسلم؟ المسلم هو المستسلم الخاضع لله عز وجل - 00:10:40

المسلم اذا رأى في الامور اشتباها اخذ ما قال الله وقال رسوله. وقال امنا به كل من عندي ربنا. ولك ان تسأل في اول المناقشة سؤال واحد ذكره ربنا عز وجل في قوله - 00:11:04

ان تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى. اكملوا يا اخوان. قل انتم اعلم ام الله قل لهذا الرجل انت اعلم ام الله؟ ولم يقله اعلم من الله؟ لا - 00:11:21

اذا كان الله تعالى علم منك فلا يسعك الا ان تأخذ بما جاء عن الله عز وجل كان السلف لا يرغبون في الجدل وكانت همتهم مقصورة على البيان. بين الحق. ووضحه للناس - 00:11:38

واذا احتاج من تعرض عليه الحق ان تسائله في مسألة او مسألتين لاجل توضيحه فلا بأس. اما ان تستمر هو يقول وانت تقول هذا الجدل لا يؤدي نتيجة وانتم تسمعون كثيرا من الجدل. ما هي نتيجته؟ - 00:11:58

يقول معنا ابن عيسى رحمه الله صاحب مالك انصرف ما لك من المسجد متكنا على يدي فلحقه رجل قوله ابو جويرية يا ابا عبد الله اسمع مني شيئا اكلمك فيه - 00:12:17

احاجك قال ما لي شف العالم المتواضع قال فان غلبتني اتبعك قال نعم تتبعني وكان هذا الرجل يتهم بالارجاء. قال فان جاء رجل اخر فغلبنا نتبعه فقال له قال له - 00:12:36

يا عبد الله، ان الله بعث محمد بدين واحد، وارك تتنقل من دين يعني اذا غلبت ان يتبعك طيب جاء واحد ثاني وغلبني ايضا فاتبعوه وهكذا كلما جاء شخص وناظرني وغلبني في مناظرتي اتبعوه - 00:13:00

ولهذا قال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومة يعني تنقل في دينه المقصود ان الخصومة لها حاجة اليها المقصود ان يبين الانسان الدين ان عليك الا البلاغ يقال هذا لاشرف الخلق واکرمهم - 00:13:24

لكن لا يعني هذا عدم رد شبهات المشبهين يا اخوان وان نسمع شبهاتهم دون ان يرد. نعم يرد عليها. ويبين فسادها لكن ان يستمر الانسان معه في جدل ونقاش هذا اعتقد انه يا اخوان الفائدة منه قليلة - 00:13:46

وانتم تسمعون كثير من المناظرات وكثير من الحضارات. ما لا تنتهي الى ان يستسلم المبطل للحق. والله المستعان المقصود ان بيان الحق واجب ولا بد ان عليك الا البلاء ولكن التماذي في هذا الامر هو الذي لا يحتاج اليه كما قال عز وجل فلذلك فادعوا واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنتم بما - 00:14:05

الله من كتاب وامثوا ليعدل بينكم. الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم. لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه النصر لا جدام ثم قال والذين يحتاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم ناحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد. ثم - 00:14:30

تكلم المؤلف رحمه الله بعد ذلك عن كثرة الكلام واطالة الكلام في مسائل العلم. وذكر ان السلف رحمهم الله كان كلامهم قليل اللفظ لكنه كان غزيرا. ماذا يا اخوان؟ غزير معنى - 00:14:55

قال صلى الله عليه وسلم في حديث مخرج في الصحيح ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مائة من فقهه هذا الفقيه الذي يؤدي المعنى الكثير باللفظ اليسير خلفت بعدهم خلوف كثر كلامه وكثر بيانه وقل ماذا يا اخوان - 00:15:16

وقال فقهون الكلمة من السلف رحمهم الله تعالى لو رحل الانسان من اجلها رحلة لاستحقت تلك الرحلة كلام وجيز لكنه عظيم مبارك رحمهم الله تعالى اقول لكم يا اخوان بكل صراحة ادركنا مثل هذا الوقت - 00:15:42

في سنوات مضت كان العلماء كلامهم قليل لكن والله يا اخواني النفع داخل في كل بيت في البادية وفي الحاضرة الكلام القليل يا اخوان يفهمه الناس. ويحفظونه ويتناقلونه. لكن الكلام اذا كان طويل انسى اخره - 00:16:04

ماذا؟ وقلت وقلت فائدته وسئم الناس منه الان يا اخوان الخطيب عندما يجلس يخطب ساعة كاملة او اكثر. يعني الناس يستمعونه لمدة كم؟ خذ ربع ساعة ثلث ساعة وبعدها خمس ساعتين - 00:16:26

وكانت خطبة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله في الت دقائق سبع دقائق ثمان دقائق وكيف كان النفع يا اخوان ثم بعد ذلك

صار يعاب على الانسان ان تكون خطوته قصيرة - 00:16:45

ويشار اليه بالبنان اذا كان كلامه كثيرا. وهذا الوضع هو الذي حصل في الازمنة المتقدمة. والله المستعان. يقول ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه وهو يتكلم عن الصحابة من كان مستنا فليستنى بمن قد مات - 00:17:04

فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اولئك اصحاب محمد كانوا ابر الناس قلوبا واعمقهم علما واقلهم تكلفا. قوم اختارهم الله لنصرة دينه وصحبة نبيه فاعرفوا فمن فضلهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم - 00:17:22

ابر ناس قلوب واعمقهم علم واقلهم وقال رضي الله عنه وارضاه انتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطبأؤه. وسيأتىكم زمان كثير الخطباء قليل فهو يعقد رحمه الله اذا كثر الكلام فهو دليل على اي شيء - 00:17:45

على قلة الفقه. اللهم ارحمنا برحمتك يا اخي. اخشى اننا نعيب انفسنا قيل الياس بن معاوية رحمه الله كالفاضي لاياس المعروف قال من لم يعرف حبيه فهو احمق من لم يعرف عيبه فهو قالوا ما عيبك - 00:18:15

قال كثرة الكلام هذا والله عيب يا اخوان وهو عاجز. كثرة الكلام عجز لانك من يكثر الكلام ما يستطيع ان يعدي المعاني الكثيرة بالفاظ قليلة فهو يفر من عجزه الى اطالة الكلام. والله المستعان. نعم يا شيخ. احسن الله اليك. قال رحمه الله ومما انكره ائمة السلف الجدل

- 00:18:33

الخصام والمراء في مسائل الحلال والحرام ايضا. ولم يكن ذلك طريقة ائمة الاسلام. وانما احدث ذلك بعدهم. كما وان ما احدث ذلك بعدهم كما احدثه فقهاء العراقيين في مسائل الخلاف بين الشافعية والحنفية. وصنفوا كتب الخلاف ووسعوا البحث - 00:18:57

جدال فيها. وكل ذلك محدث لا اصل له. وصار ذلك علمهم حتى شغلهم عن العلم النافع. وقد انكر ذلك السلف وورد في الحديث المرفوع في السنن ما ضل قوم بعد هدى الا اوتوا الجدل. ثم قرأ ما ضربوه لك الا جدلا بل هو - 00:19:17

هم قوم خصمون. وقال بعض السلف اذا اراد الله بعبد خيرا فتح له باب العمل واغلق عنه باب الجدل. واذا اراد الله بعبد شرا اغلق عنه باب العمل وفتح له باب الجدل. وقال ما لك ادركت اهل هذه البلدة وانهم ليكرهون هذا الاكثار الذي فيه الناس - 00:19:37

يريد المسائل وكان يعيب كثرة الكلام والفتية ويقول يتكلم احدهم كأنه جمل مغتلم يقول هو كذا هو كذا يهدر في كلامه وكان يكره الجواب في كثرة المسائل ويقول قال الله عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي - 00:19:57

الم يأت بذلك جواب وقيل له الرجل يكون عالما بالسنن يجادل عنها قال لا ولكن يخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت وقال المراء والجدال في العلم يذهب بنور العلم. وقال المراء في العلم يقسي القلب ويورث - 00:20:17

وكان يقول في المسائل التي يسأل عنها كثيرا لا ادري وكان الامام احمد يسلك سبيلا لما جاءه رجل سأله المسائل بعض الولايات عن اربعين مسألة قال في ستة وثلاثين مساء لا ادري قال انت مالك امام دار الهجرة تقول لهذه قال اذهب فصم - 00:20:37

في ازقة المدينة وقل ان مالكا يقول لا ادري هؤلاء لا يعينهم يا اخوان رأي الناس فيهم. انما تعينهم مراقبة ربهم سبحانه وبحمده وحرصهم على اصابة الحق. واما ان يقول الناس او الا يقولوا هذا فلا يهمهم ولا يعينهم والله المستعان. نعم - 00:20:57

قال رحمه الله وقدرنا النهي عن كثرة المسائل وعن اغلوطات المسائل هذا المؤلف هنا ذكر يعني عدة مسائل في ذم الجدل وما يترتب عنه فذكر منها ايش يا اخوان يذهب بنور - 00:21:20

العلم كلام مالك. الثاني يقسي ضمنا عليه خط يا اخوان يقسي القلب ايضا يثير الالبس الضغائن والاحقاد وما اشبه ذلك. نعم. وقد ورد النهي عن كثرة المسائل وعن اغلوطات المسائل وعن كثرة المسائل ورد عنها يا اخوان الحديث المشهور - 00:21:36

الصحيحين كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ورد النهي ايضا عن الغلوطات وقد ورد عن انه نهى عن الغلوطات او الغلوطات وغلوطات المسائل هي المسائل الصعاب التي يسأل بها اهل العلم لاجل احراجهم. وهذا يوجد يا اخواني في بعض

المتعلمين - 00:21:56

يعرف المسألة وسمع فيها قولاً بعض اهل العلم ربما بحث المسألة فيأتي الى انسان ويسأله يسأله تعنتا رحمهم الله ما كانوا يحرصون على الفتية اصلا وعندما يسألهم سائل يقول هل وقعت هذه المسألة - 00:22:26

فإن كانت المسألة واقعة احواله الى غيره اذهب الى فلان اذهب الى فلان والا افتاه اذا كان عنده علم في المسألة ثم نشأ بعد ذلك اناس يبحثون عن مسائل لم تقع بل حتى الفقهاء رحمهم الله صاروا يفترضون - [00:22:44](#)

ما يروح بالفقه التقديري او يفترضون مسائل ويجدون لها حلول وهي لم توجد مع انها لو وجدت هناك من علماء الامة من اه يتصدى لها. المقصود انهم ما كانوا يحرصون على كثرة المسائل ولا عن غلوطات - [00:23:03](#)

المسائل ولا عن المسائل قبل وقوعها لوضعتم عليها خط هذه يا اخوان مهمة ايضا. نعم. احسن الله اليكم. وعن قبل وقوع الحوادث وفي ذلك ما يطول ذكره. ومع هذا ففي كلام السلف والائمة كمالك والشافعي واحمد واسحاق - [00:23:20](#)

التنبيه على مأخذ الفقه ومدارك الاحكام بكلام وجيز مختصر. يفهم به المقصود من غير اطالة ولا اسهاب. وفي كلامه من رد الاقوال المخالفة للسنة بالطف اشارة واحسن عبارة. بحيث يغني ذلك من فهمه عن اطالة المتكلمين في ذلك بعدهم - [00:23:40](#)

ربما لم يتضمن تطويل كلام من بعدهم من الصواب في ذلك ما تضمنه كلام السلف والائمة مع اختصاره وايجازه. فما ما سكت من سكت عن كثرة الخصام والجدال من سلف الامة جهلا ولا عجزا ولكن سكتوا عن علم وخشية - [00:24:00](#)

وما تكلم من تكلم وتوسع من توسع بعدهم. باختصاصه بعلم دونهم. ولكن حبا للكلام وقلة ورع. كما قال الحسن وسمع قوما يتجادلون هؤلاء قوم ملوا العبادة وخف عليهم القول وقل ورعهم فتكلموا. وقال ميمون ابن وقال مهدي ابن ميمون. سمعت محمد ابن سيرين وما راه رجل - [00:24:20](#)

فطن له فقال اني اعلم ما يريد. اني لو اردت ان اماريك كنت عالما بابواب المراء اني لو اردت ان اماريك كنت احسن الله اليك. اني لو اردت ان اماريك كنت عالما بابواب مراء. وفي - [00:24:50](#)

في رواية قال انا اعلم بالمراء منك ولكني لا اماريك. وقال ابراهيم النخعي ما خاصمت قط. وقال كريم الجزري ما خاصم ورع قط. وقال جعفر بن محمد اياكم والخصومات في الدين. فانها - [00:25:10](#)

تشغل القلب وتورث النفاق وقال عمر بن عبدالعزيز وكان عمر بن عبدالعزيز يقول اذا سمعت المراء فاقصر وقال من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل وقال ان السابقين عن علم وقفوا وبصر - [00:25:30](#)

نافذ قد كفوا وكانوا هم اقوى على البحث لو بحثوا. وكلام السلف في هذا المعنى كثير جدا. وقد فتن كثير من المتأخرين بهذا وظنوا ان من كثر كلامه وجداله وخصامه في مسائل الدين فهو اعلم ممن ليس كذلك - [00:25:50](#)

وهذا جهل محض وانظر الى اكابر الصحابة وعلمائهم كابي بكر وعمر وعلي ومعاذ وابن مسك ابي بكر وعمر وعلي ومعاذ وابن مسعود وزيد ابن ثابت كيف كانوا؟ كلامهم اقل من كلام ابن عباس رضي الله عنه - [00:26:10](#)

هم اعلم منه وكذلك كلام التابعين اكثر من كلام الصحابة والصحابة اعلم منهم. وكذلك تابع التابعين كلام اكثر من كلام التابعين والتابعون اعلم منهم. فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال. ولكن هذا كلام - [00:26:30](#)

جميل يا اخوان ايضا ضعف عليه خط يقول ليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقالة ولكنه نور يقذفه الله في قلب العبد يفهم به الحق ويميز بينه وبين الباطل ويعبر عنه بعبارات - [00:26:50](#)

نعم ليس العلم لكثرة الكلام كثرة المقالات والروايات ولكن العلم نور يكون في القلب اسأل الله الكريم يفهم به الانسان الحق يوفق الى فهم الحق ويميز بينه وبين الباطل. ثم يتكلم عن هذا العلم الذي قذفه الله تعالى في قلبه - [00:27:13](#)

بعبارات وجيزة قصيرة المقصود في كل هذا الكلام ذم كثرة الكلام انه لا حاجة لكثرة الكلام رضي الله عن علي وارضاه كلمة تنسب اليه مشهورة يقول العلم نقطة كثرتها الجاهلون - [00:27:37](#)

الان نقطة العلم الذي يحتاج اليه قليل لما جاء جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وسألها عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة واماراتها. قال صلى الله عليه وسلم عمر هذا جبريل اتاكم يعلمكم ماذا؟ دينكم. هذا دينكم - [00:28:03](#)

نجلس واحد يا اخوان علمهم دينهم كاملا لكن الجاهلين سواء من من المتكلمين العلم او من الذين احدثوا ايضا المخالفات واضطروا اهل العلم الى ان يبحثوا فيها هؤلاء هم الذين كثروا هذا - [00:28:24](#)

العلم حتى صار بهذه الكثرة التي ربما لا يتحملها الناس ولا يطيقونه والله المستعان. نعم. فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال. ولكنه على هذه الخط يا اخوان جزاكم انا لا يعجبني التخطيط في الكتاب الحقيقة لكن - [00:28:47](#)

يعجبني ان تنقل الكلمة الى قلبك والى ذهنك الخطوط في الكتاب انا اخشى ان تكون يعني خدعة نفسية من يضع خط على اني سأرجع اليه ثم نعم. فليس العلم بكثرة الرواية ولا بكثرة المقال. ولكنه نور يقذف في القلب يفهم به العبد الحق. ويميزه - [00:29:06](#)

بين بينه وبين الباطل. ويعبر عن ذلك بعبارات وجيزة محصلة للمقاصد. ولهذا يا اخوان دائما اسألوا ربكم العلم ان وفقكم لهذا الطريق سلوه الثبات وذلوه المزيد. ولم يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من شيء الا - [00:29:33](#)

وقل ربي زدني علما. والعلم هنا هو الدين كله يا اخي ليس العلم يعني هناك مفاهيم بين الناس ان العلم آ حفظ متون وحفظ كذا لا شك هذا من العلم لكن ليس العلم - [00:29:54](#)

زدني ايمانا زدني تقى زدني من كل خير. نعم. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع اختصر له الكلام اختصارا. ولهذا ورد النهي عن كثرة الكلام والتوسع في القيل والقال. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعثنا - [00:30:12](#)

نبيا الا مبلغا. وان تشقيق الكلام من الشيطان يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم انما يتكلم بما يحصل به البلاغ. واما القول وتشقيق الكلام فانه مذموم. يعني الانسان يتكلم على سجيته - [00:30:35](#)

يتكلم بطبيعته لا يشقق في الكلام لا يتعمق ويتقعر في الكلام ويخرجه صورة يتعمد ان تكون هذه الصورة صورة متميزة ويفرع الكلام الكلام يكن بالسجية لما تكلم العلماء عن قراءة القرآن - [00:30:54](#)

والحديث ليس منا من لم يتغنى بالقرآن قالوا التغني بالقرآن ان يقرأ الانسان على ايش يا اخوان سجيته وطبيعتي. دون ان يتكلف التكلف والتعمق والتقعر يا اخواني ما ينبغي قال عليه السلام هلك المتنطعون - [00:31:19](#)

في كل شيء. متعمقون. من يتعمق ويتقعر في مؤلف بعض الدلة على ذلك. نعم. احسن الله اليك واما كثرة القول وتشقيق الكلام فانه مزموم. وكانت خطب النبي صلى الله عليه وسلم قصدا. وكان يحدث حديثا لو عده العالم - [00:31:40](#)

ادوا الاحصاء. الله اكبر. قال ان من البيان سحرا. وانما قاله في ذم ذلك لا مدحا له كما ظن له. يعني حديث النبي اختلف هل هو للذنب اول المدح او هو لذم ما يذم ومدحه - [00:32:02](#)

ما يمدح وهذا القول وسط علماء العربية يقولون هذا المدح مطلقا وشيخ يميل الى انه للذنب. وبعض اهل العلم يقول ان من بين السحر. هذا يقال حتى على سبيل المدح وقد سمع عمر بن عبد العزيز رجل يتكلم - [00:32:21](#)

بكلام حسن فقال هذا السحر الحلال البيان آ الذي يحصل فيه ايضاح حق وجلاؤه مطلوب واذا عبر عنه بعبارة وجيزة بليغة فحسن لان الكلام اذا كان بليغ لا شك له تأثير - [00:32:38](#)

لكن يتكلم الانسان وفق سجيته دون ان يتعمق ويتقعر. نعم ومن تأمل سياق الفاظ الحديث قطع بذلك. وفي الترمذي وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعا. ان الله ليبغض البليغ من الرجال - [00:33:03](#)

الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها. تتخلل البقرة بلسانها عندما تأكل. لكن هذا يتخلل بلسانه يحرك لسانه يمين ليش لاجل ان يتكلم. يعني يكثر الكلام. ان الله يبغض الرجل البليغ الذي تتخلل بلسانه - [00:33:21](#)

وفي المعنى احاديث كثيرة مرفوعة وموقوفة على عمر وسعد وابن مسعود وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم. فيجب ان يعتقد انه ليس كل من كثر بسطه للقول وكلامه في العلم كان اعلم ممن ليس كذلك. وقد ابتلينا بجهلة - [00:33:41](#)

من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرين انه اعلم ممن تقدم. فمنهم من يظن في شخص انه اعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم بكثرة بيانه ومقاله. ومنهم من يقول هو اعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين. وهذا يلزم منه ما قبل - [00:34:01](#)

لان هؤلاء الفقهاء المشهورين المتبوعين فقهاء يا محمد. احسن الله اليك. لان هؤلاء الفقهاء المشهورين المتبوعين قولنا ممن كان قبلهم فاذا كان من بعدهم اعلم منهم لاتساع قوله كان اعلم ممن كان اقل منهم قولنا بطريق الاولى - [00:34:21](#)

كالتوري والاوزاعي والليث وابن المبارك وطبقتهم. وممن قبلهم من التابعين والصحابة ايضا. فان هؤلاء فان هؤلاء فان هؤلاء كلهم اقل كلاما ممن جاء بعدهم. وهذا تنقص عظيم بالسلف الصالح واساءة ظن بهم - [00:34:41](#)

ونسبتهم الى الجهل وقصور العلم ولا حول ولا قوة الا بالله. وقد صدق ابن مسعود رضي الله عنه في قوله الصحابة انهم ابرأ الامة قلوبا واعمقهم علوما واقلهم تكلفا. وروي نحوه عن ابن عمر رضي الله عنهما - [00:35:01](#)

وفي هذا اشارة الى ان من بعدهم اقل علوما واكثر تكلفا. وقالوا ابن مسعود رضي الله عنه ايضا انكم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه وسيأتي بعدكم زمان قليل العلماء كثير خطباؤه. فمن كثر علمه وقل قوله - [00:35:21](#)

هو الممدوح ومن كان بالعكس فهو مذموم. وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اليمن بالايمان والفقہ. واهل اليمن اقل الناس كلاما وتوسعا في العلوم. لكن علمهم علم نافع في قلب قلوبهم. ويعبرون بالسنتهم عن القدر - [00:35:41](#)

اليه من ذلك. وهذا هو الفقہ والعلم النافع. فافضل العلوم في تفسير القرآن ومعاني الحديث والكلام في الحلال والحرام ما كان مأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم هم بعد ذكر هذه العلوم المحدثه هي الكلام في القدر وفي ذات الرب - [00:36:01](#)

وبالرأي وفي الفقہ وذم الجدل رحمه الله واطالة الكلام ايضا ذكر ان افضل العلوم يعني كان سائل يسأل يقول يعني ما دمتم ذكرتكم هذه وذكرتم المآخذ عليها فما السبيل القصد؟ والامثل في هذا الباب بين رحمه الله ان الافضل في هذا هو - [00:36:20](#)

اخذ ما كان عليه السلف الصالحون من الصحابة من جاء بعدهم رضي الله عنهم وارضاهم سواء كان ذلك في تفسير في كتاب الله عز وجل او في الاحكام او في العلال وفي الحرام وسيذكر بعد قليل ايضا المسلك في ذلك وهو ضبط - [00:36:45](#)

من الكتاب والسنة فهم معانيها والتقيد في هذا الفهم بما كان عليه السلف الصالح رحمه الله تعالى وركز على قضية اخواني تمييز بين الصحيح والظعيف. وهذه مهمة وهو رحمه الله محدث اه - [00:37:05](#)

العناية بمعرفة الصحيح والضعيف قبل التأمل في النص والبحث في احكامه مهمة جدا. فاذا كان الصحيح نظر فيما يستفاد منه وان كان ضعيفا لم يتعب نفسه في البحث فيه والنظر فيه. نعم. قال رحمه الله - [00:37:25](#)

فافضل العلوم في تفسير القرآن ومعاني الحديث والكلام في الحلال والحرام ما كان مأثورا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم. الى ان ينتهي الى زمن ائمة الاسلام المشهورين المقتدى بهم الذين سميناهم فيما سبق فظبط ما روي عنه في ذلك افضل العلم مع تفهمه وتعقله - [00:37:45](#)

والتفقه فيه وما حدث بعده من التوسع لا خير في كثير منه الا ان يكون شرحا لكلام يتعلق بكلامهم. واما ما كان مخالفا لكلامهم فاكثره باطل او لا منفعة فيه. وفي كلامهم في ذلك كفاية وزيادة فلا يوجد في كلام من بعدهم من حق - [00:38:05](#)

الا وهو في كلامهم موجود باوجز لفظ واقصر عبارة. ولا يوجد بكلام من بعدهم من باطل الا وفي كلامهم ما يبين بطلانه لمن فهم وتأمله ويوجد في كلامهم من المعاني البديعة والمآخذ الدقيقة ما لا يهتدي اليه من بعدهم ولا يلم به. فمن لم يأخذ - [00:38:25](#)

العلم من كلامهم فاته ذلك الخير كله. مع ما يقع في كثير من الباطل متابعة لمن تأخر عنهم. ويحتاج من اراد جمع كلامه الى معرفة صحيحه من سقيمه. وذلك بمعرفة الجرح والتعديل والعلل. فمن لم يعرف ذلك فهو غير واثق بما ينقله من ذلك - [00:38:45](#)

ويلتبس عليه حقه بباطله ولا يثق ولا يثق بما عنده من ذلك. كما يرى من قل علمه بذلك. لا يثق ما ما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف بجعله بصحيحه من سقيمه فهو لجعله يجوز ان يكون - [00:39:05](#)

احسن الله اليك. لعدم معرفته بما يعرف به صحيح ذلك وسقيمه. قال الاوزاعي العلم ما جاء به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فما كان غير فما كان غير ذلك فليس بعلم. وكذا قال الامام احمد - [00:39:25](#)

وقال في التابعين انت مخير. يعني مخير في كتابته وتركه. وقد كان الزهري يكتب ذلك وخالفه صالح بن كيسان ثم نزل على تركه كلام التابعين. وفي زماننا ماذا تعرفون يا اخوان عن صالح بن كيسان؟ لم يطلب العلم الا وهو ابن ستين. كبير - [00:39:45](#)

رحمه الله اختلفوا في عمره كم خمسين او ستين لكنه طلب العلم وهو كبير وفقه الله وته عليه. حتى صار اهل هذا الشأن رحمه الله ولا يأس طالب العلم ابدا - [00:40:05](#)

يبدل السبب ويستعين بالله عز وجل. ويسأل ربه دائما العون والتوفيق. نعم. احسن الله اليكم. وفي زماننا يتعين كتاب كلام ائمة السلف المقتدى بهم الى زمن الشافعي واحمد واسحاق وابي عبيد. وليكن الانسان على حذر ممن مما حدث بعد - [00:40:23](#) بعدهم فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة. وحدث من انتسب الى متابعة السنة والحديث من الظاهرية ونحوهم وهو اشد مخالفة لشذوذه عن الائمة وانفراده عنهم بفهم يفهمه. او يأخذ ما لا او يأخذ ما لم يأخذ به الائمة من قبله - [00:40:47](#) فاما الدخول مع ذلك في كلام المتكلمين او الفلاسفة فشر محض وقل من دخل في شيء من ذلك الا وتلظه بعض اودارهم. مرت الاشارة الى شيء من هذا يا اخواني - [00:41:07](#)

الخوف في علم الكلام وحتى المتكلمون انفسهم من دخلوا في هذا الكلام صاروا من كبار اهله حذروا منه تحذيرا شديدا في الحالة التي انتهت بهم الخووظ فيه وانما الطمأنينة والسكينة يا اخوان. في كلام الله وكلام رسوله. قال تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله - [00:41:21](#)

الا بذكر الله تطمئن القلوب. قال يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك يفرح بالقرآن يا اخوان. الفرح في كتاب الله. والطمأنينة في كتاب الله - [00:41:46](#) وبهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما الدخول في هذه المنازعات وهذه الافتراضات العقلية. والفلسفة والشهداء ذلك كما قال الشيخ شر محض فالموفق من عافاه الله منها اذكر لكم كلام ابن العربي رحمه الله في الغزالي - [00:42:06](#) وانه ابتلى عن فلسفة ليرد عليها رحمه الله لكن اراد ان يتقيها فما استطاع اراد ان يتخلص منها ومن اوظارها شبهاتها لكنه ما استطاع وكلامه في هذا كثير يا اخوان - [00:42:32](#)

كلام آهل الشأن وما دخل في هذا الكلام واما السلف فقد حذروا من هذا تحذيرا شديدا وحكم الشافعي عليهم المعروف رحمه الله. نعم. وقل من دخل في شيء من ذلك الا وتلطخ ببعض اوضارهم كما قال احمد لا - [00:42:52](#) من نظر في الكلام الا تجهم. وكان هو وغيره من ائمة السلف يحذرون من من اهل الكلام وان ذبوا عن واما ما يوجد في كلام من احب الكلام المحدث. واتبع اهله من ذم من لا يتوسع في الخصومات والجدال ونسبته الى الجهل - [00:43:12](#) الى الحشو والى انه غير عادل بالله او غير عادل بدينه فكل ذلك من خطوات الشيطان نعوذ بالله منه مما احدث من العلم الكلام في العلوم نعم هذه مسألة المؤلف ذكر العلوم المحدث ذكر منها اول شيء يا شيخ - [00:43:32](#) قدر ثم الكلام في ذات الله عز وجل. يعني في الاسماء والصفات. ثم في قرآن والمسألة الرابعة هنا ايضا قال نعم يا ابو بكر ثم الكلام في العلوم الباطلة وفي اعمال - [00:43:52](#)

القلوب الذوق او الكشف او ما اشبه ذلك من مصطلحات متصوفة بعيدا عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قد دخلوا في امور غاية في الخطر مساء السبب ترك كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:44:18](#) علم الكلام يا اخوان كما مر هو علم نشأ بسبب النظر في الفلسفة اليونانية ومحاولة التوفيق بيننا وبين التصوف ايضا نشأ بسبب النظر في الفلسفة اليونانية ومحاولة التوفيق بينها وبين الاسلام فيما يتعلق بالسلوك - [00:44:45](#) ما يرى في التصوف وقد يكون تصوف فلسفيا. وقد يؤدي باصحابه الى متاهات كما سيذكر الشيخ حيث اعتقد اصحابه ان الاولياء مقام مقام الانبياء كما قال بعضهم مقام النبوة في ارتخ - [00:45:08](#)

ويبقى الرسول ودون. الولي فوق النبي وفوق الرسول لا قوة الا بالله اعتقد بعضهم انه يسعه الخروج عن دين الاسلام كما واسع الخضر الخروج عن دين موسى ربما كان منهم تنقص علوم الشريعة - [00:45:34](#) وانا بهم الامر الى القول بالحلول والاتحاد ولا قوة الا بالله قالوا ان الله حال في كل شيء متحد لكل شيء واختلط عندهم العبد ابن معبود الرب المرغوب انتقل قائلهم العبد ربنا الرب عبد - [00:45:55](#)

يا ليت شعري من المكلف قلت عبد فذاك ربنا قلت رب انا يكلف ال الامر بهم الى القول بسقوط التكاليف واباحة المحرمات وهذا الشيء اذا سمع به الانسان ما يكاد يصدقه - [00:46:19](#)

لولا انه موجود في الواقع وقد حدثنا من رأى هؤلاء في بعض ولا قوة الا بالله وهذا شيء لا تكاد تجده ربما عند اليهود والنصارى.

النصارى عندما قالوا بالحلول خصوا الحلول بمن - [00:46:37](#)

عيسى امه فقط. وهؤلاء اعتقدوا ان الحلول في كل شيء اعتقل بعضهم نعوذ بالله نعوذ بالله ان فرعون كان صادقا عندما قال انا ربكم

الاعلى لا حول ولا قوة. نعوذ بالله - [00:46:53](#)

من الحرب لماذا قال هذه المقالة يعتقد ايش ان ربنا في فرعون وخلص فرعون هو رب الاعلى والشجرة هي الربو والجبل هو

الرب وكل شيء هو الرب نعوذ بالله هذه الحالة - [00:47:14](#)

وهذا جزاء من ترك الكتاب ودخل في هذه الطرق المظلمة هي ظلمات كما ذكر ربنا عز وجل. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله

الرحمن الرحيم. الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى ما؟ طريق الحق واحد - [00:47:35](#)

وطرق ضلال كثيرة. ولهذا قال بعضنا ظلمات. وظلمات بعضها فوق بعض. لا قوة الا بالله. نعم قال رحمه الله ومما احدث من العلم

الكلام في العلوم الباطنة من المعارف واعمال قلوب وتوابع ذلك بمجرد الرأي والذوق او الكشف. وبه خطر - [00:48:01](#)

عظيم وقد انكره اعيان الائمة كالامام احمد وغيره. وكان ابو سليمان يقول انه لتمر بي النكتة من نكت قومي فلا اقبلها الا بشاهدين

عدين. الكتاب والسنة. وقال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة - [00:48:27](#)

من لم يقرأ الكتاب ويكتب الحديث من لم يقرأ الكتاب ويكتب الحديث لا يهتدى لا يقتدى به في هذا وقد اتسع الخرق في هذا الباب

ودخل فيه قوم الى انواع الزندقة والنفاق. ودعوى ان اولياء - [00:48:47](#)

الله افضل من الانبياء. او انهم مستغنون عنهم والى التنقص بما جاءت به الرسل من الشرائع. والى دعوة الحلول والاتحاد او القول

بوحدة وحدة الوجود وغير ذلك من اصول الكفر والفسوق والعصيان. كدعوى الاباحة وحل محظورات - [00:49:07](#)

الشرائع وادخلوا في هذا الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين في شيء. فبعضها زعموا انه يحصل به قلوبك الغناء والرقص. وبعضها

زعموا انه يراد لرياضة النفوس كعشق الصور المحرمة ونظرها. وبعضها زعم - [00:49:27](#)

انه لكسر النفوس ما لم يكن الانسان يا اخوان مقيد لنصوص الكتاب والسنة يفتح الشيطان عليه ابواب للشر كثيرة يعني هؤلاء الذين

يقولون الغنى والرقص شبهتهم ما هي انه طريق لترقيق - [00:49:47](#)

وكل ما كان وسيلة لترقق القلب افعلوا اعرضه على الكتاب والسنة. اعرضه على ما كان عليه محمد هل فعل ذلك رسول الله؟ لا

يعنيهم هذا واذا راحوا يستدلون اذا راحوا يستدلون استدلوا اه يعني باستدلالات عجيبة جدا - [00:50:06](#)

يا اخوان هذا من قول الله عز وجل لايوب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب الركن هذا ركض ان يبرز يعني يرقص المقصود ان

الدخول في هذه المتاهات لا ينتهي بصاحبه الا خيرا. فالله الله يا اخوان بلزوم - [00:50:30](#)

الكتاب والسنة. ومن كان عاملا بالكتاب والسنة. من السلف الصالح. ومن كان على هديهم وصمتهم وطريقتهم. اللهم وبعضها زعموا انه

لكسر النفوس والتواضع كشهرة اللباس وغير ذلك مما لم تأت به الشريعة. وبعضه يصد عن - [00:50:55](#)

ذكر الله وعن الصلاة كالغناء والنظر المحرم. وشابه بذلك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا. العلم النافع من هذه العلوم كلها الصنعاني

رحمه الله ما تكلم عن هؤلاء وذكر ما يتعلق بتظاهريهم بالزهد تكلم كلام ما يحضني رحمه الله - [00:51:15](#)

لكن كان كلمة فيعني لو تأملت في حاجة ونظرت فيه فما ما تزهد منه الا القميص. القميص هو الزاهد واما صاحب القميص فهو

متظاهر بماذا بالزهد رحمهم الله كانوا يتظاهرون امام الناس بل يحرصون على ان يخفوا اعمالهم - [00:51:35](#)

لاحد حتى يتظاهر في لباس معين ويقول هذا لكسر شهوة النفس وكان السلف يكرمون الشهرة باللباس كله يعني سواء كان لباس زائد

عن الحاجة فيما يتعلق بحسن اللباس او او فيه شيء من التزهد بحيث يشار - [00:52:02](#)

الى صاحبه فكانوا يكرهون ما يؤدي الى الشهرة ايا كان رحمهم الله. نعم العلم النافع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسنة.

عليها خط يا اخوان يقول العلم النافع من هذا كله ما هو؟ ضبط نصوص الكتاب والسنة. اثنين وفهم معانيها. ثلاثة - [00:52:32](#)

وتقيد في ذلك بما ورد عن السلف رحمهم الله تعالى. هذا منهج يا اخوان نصوص الكتاب والسنة تعبدنا يا اخوان بنصوص الكتاب

والسنة نصوص الكتاب والسنة لا تعرض على اقوال الرجال وانما اقوال الرجال تعرض على كتاب الله وسنة رسوله. فان تنازعتم في شئ - [00:52:59](#)

فردوه الى الله الى الرسول في حياته والى سنته وما اختلفتم في شئ فحكمه ما حكمه الى الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول في ايات كثيرة فمن اراد السلامة فهذه طريقه طريقها ابلج واضح كالشمس - [00:53:23](#)

النبي صلى الله عليه وسلم خط مستقيم. وقال هذا صراط الله مستقيمة. وخط الى جانبه خططا صفارا. وقال هذه السبل على رأس كل في سبيل منها شيطان ولما ذكر الله تعالى المحرمات - [00:53:50](#)

العشر في ايات الوصايا العشر انشئت وصايا العشر يا اخوان قلت تعالى واحسنتم قال في اخرها وان هذا صراطي مستقيم فيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. صراط مستقيم واحد لا يتعرج ولا يتعدد - [00:54:08](#)

ذكر شيخنا الشيخ عبد الله بن جبرين الله يرحمه مثلا عن بعض مشائخه في هذا الصراط المستقيم قال مثله بجريد النخل. تعرفون جريد النخل يا اخوان؟ نعم. عسيب النخل الطويل - [00:54:30](#)

بجريد النخل. جريد النخل عود متين والى جانبه يمين ويسار نعم اوراق صغيرة نسميها اوراق وهي سعف انا فجاءت دويبة طائر صغير او كذا فحط على هذه الجريدة فان هو مشى على العود المتين - [00:54:48](#)

وصل الى الثمر الى التمر واكل منه ثم طار وان زلت رجله يمين او شمال على احدى هذه السعفات او الاوراق كما تقولون ماذا يحصل له؟ يسقط ثم تهشم ويموت - [00:55:11](#)

كذا سالك الصراط المستقيم يمشي على طريق وهو على حذر ولما ذكر الله عز وجل الزائغين. فاما الذين في قلوبهم زيغ اتبعون ما تشابه منه. وذكر الراسخين والراسخون في العلم يقولون امنا به كل ماذا قال في الآية بعدها - [00:55:32](#)

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا يسأل الانسان ربه يا اخواني الثبات وان لا يزيغ قلبه بعد ان من الله عليه بالهداية والاستقامة. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله فالعلم النافع من هذه العلوم كلها ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها والتقيد في ذلك بالمأثور عن الصحابة - [00:55:55](#)

والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث. وفيما ورد عنهم من الكلام في مسائل الحلال والحرام والزهد والرقائق والمعارف وغير ذلك لاجتهاد على تمييز صحيحه من سقيمه اولا ثم الاجتهاد على الوقوف على معانيه وتفهمه ثانيا وبذلك كفاية - [00:56:17](#)

لمن عقل وشغل لمن بالعلم النافع عني واشتغل ومن وقف على هذا واخلص القصد فيه لوجهه هذا العلم النافع يا اخوان لخص في هذه الكلمات اليسيرة ما هي ضبط نصوص الكتاب والسنة. ثانيا فهم معانيه. ثالثا التقيد بما - [00:56:37](#)

عن السلف رحمهم الله تعالى وقال هذه الكلمة الجميلة تعيدها ابو بكر وفي ذلك كفاية لمن عقل وشغل لمن بالعلم النافع عني واشتغل الله اكبر نعم ومن وقف على هذا واهل قصد فيه لوجه الله عز وجل واستعان عليه. اعانه وهدهد ووفقه وسدده وفهمه - [00:57:01](#)

والهمه وحينئذ يثمر له هذا العلم ثمرته يتحدث عن ثمرات العلم النافع والعلم الضار ولا قوة الا بالله ويذكر علامات العلم النافع وعلامات العلم الضار في بحث جميل يا اخوان انتبهوا له - [00:57:25](#)

وحقيقة مرورنا سريع الكتاب لكن اعزائي ان ترجعوا اليه بعد ذلك وتقرأوها ثمرة العلم النافع الكبرى ما هي؟ خشية الله عز وجل قال تعالى قال تعالى انما يخشى الله من عباده - [00:57:49](#)

العلماء قال ابن مسعود كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله بالله جهل وكيف يثمر هذا العلم الخشية يا اخوان رحمه الله ان سبب ذلك امران. الامر الاول معرفة الله عز وجل - [00:58:09](#)

الامر الثاني معرفة شرعه ودينه معرفة الله باسمائه الحسنی وصفاته العلی سبحانه وبحمده فان الانسان كلما استزاد معرفة بالله عز وجل. باسمائه الحسنی وصفاته العلی كان اكثر تعظيما واجلالا وهيبة وتوقيرا لربه سبحانه وبحمده - [00:58:31](#)

واورثه ذلك الشكر على نعمائه والصبر على بلائي بالله عز وجل شيخنا. اذان طيب اخوان يشرع عند سماع الاذان خمس سنن. السنن الاولى متابع. الثانية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:58:57](#)

الثالثة الدعاء المأثور وهذا ورد في حديث عبد الله بن عمر. اذا سمعتم مؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا عليه فانه من صلى علي صلاة الله عليه بها عشرة ثم نسال الله ان يوسع الحديث. السنة الثالثة رضىت بالله ربا وهذه يقولها عند الشهادتين - [00:59:21](#) طيب في قول وبعد الاذان في قول وان كان الاظهر عند الشهادتين. الخامس الدعاء احسنتم بارك الله فيكم. لكن من من يستطيع ان يطبق هذه السنن ها طالب العلم الموفق طيب سبب التوفيق غير الدعاء عمليا عمليا من يطبقها - [00:59:41](#) احسنست والله يا اخوان من خلال التجربة يعني انت اذا كنت خارج المسجد الله المستعان. كيف الانسان كيف يستمع الاذان فضلا عن عن ان يتابع لكن اذا اذن المؤذن وانت في المسجد سوف تطبق - [01:00:04](#) ولهذا نسال الله لنا ولكم يا اخواني بعد هذا الاذان باسمائه الحسنى وصفاته العلم النافع والعمل الصالح والدعوة اليه والتوفيق لما يحب ويرضى. وان يجمعنا واياكم كما جمعنا في هذا المكان المبارك. في جنات - [01:00:24](#) ووالدينا ووالديكم والمسلمين اجمعين. نعم يا اخواني هذا العلم نعم ما وجه كونه يعني يورث الخشية كما ذكر امران يقول رحمه الله الامر الاول معرفة الله عز وجل باسمائه وصفاته - [01:00:44](#) ولهذا يا اخوان من لا يثبت الاسماء او من لا يثبت الصفات تجد عنده ضعف في هذا الجانب وربنا قال وما قدروا الله حق قدره ثم قال بعدها والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات فمن عرف الله باسمائه وصفاته قدر الله سبحانه - [01:01:02](#) شيخ الاسلام رحمه الله يقول لا يمكن لقدر ولا لمعطل ان يتوكل على الله. لماذا لماذا لا يتوكل على الله طيب ايش معنى ماء المنقذ؟ من الذي يخلق فعله القدري؟ عنده في نفسه ما الذي يخلق فعله؟ هو نفسه. اذا - [01:01:21](#) لن يتوكل على الله عز وجل. ما دام انه هو الذي يخلق افعاله ولا علاقة لله سبحانه وتعالى بها فكيف يتوكل على الله عز وجل؟ طيب المعطل كان عطب من صفات الله ولله المثل الاعلى. الناس عادة يعتمدون على من يا اخوان - [01:01:45](#) يعتمدون على من في امورهم وشؤونهم على من كان له يعني صفات طيبة رجل كريم رجل ذو همة رجل كذا وكذا وكذا الى اخره تصفية الصفات لا يعتمد عليه فاذا كان ربنا عز وجل في نظرهم ليس لهم صفات فلا يمكن ان يتوكلوا عليه - [01:02:03](#) قال عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه ايش معنى ادعوه بها يا اخوان نوعي الدعاء. نوعي الدعاء. الدعاء الاول دعاء المسألة وذلك بان تتوسل الى الله فتقول يا علام الغيوب علمني يا غفور اغفر لي - [01:02:26](#) والثاني ان تتعبد الله بمقتضى هذه الاسماء وذلك ان كل اسم له عبودية خاصة فتتعبد الله تعالى باسم السميع والعليم والبصير. فيورث كذلك ماذا والخوف والمراقبة لله عز وجل وتتعبد باسم القوي والعزیز والجبار فيرد كذلك ايش - [01:02:41](#) نعم قوة وعزة واعتزازا بانتمائك الى دينك والى ربك سبحانه وبحمده. وتتعبد الله باسمه الحكيم الحكمة في كل ما ترى عينك مما يتعلق بك او يتعلق بهذا بهذا الكون. وهذا امر كبير يا اخوان وعظيم الحقيقة - [01:03:06](#) وبه يتفاضل الناس ويتميزون تميزا عظيما. السبب الثاني والذي يورث الخشية معرفة الانسان ادينا بالحلال وبالحرام. ولهذا سوف يقسم رحمه الله العلماء الى ثلاثة علم بالله وبامره طيب اعطوني الثاني عالم بالله فقط وليس عالما - [01:03:30](#) الثالث عالم لا عالم بامر الله وبشرعه ليس عالما وفضلهم من هو العالم بالله العالم بربه العارف لربه سبحانه وبحمده والعالم بشرعه فان هذا العلم يريته وخشية وتلك الخشية تورثه القلب الخاشع والنفس القانعة والدعوة الايش؟ مستجابة. مين اللي اخذنا هذه - [01:03:54](#) ولهذا قلت لكم في اول الدرس نحتاج لهذا الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم وقلب ونفس ودعوة لا يستجاب لها. هذه ثمرات يا اخوان - [01:04:26](#) نعد لها مرة ثانية ما هي ثمرة العلم وهي ناشئة عن الخشية بلا شك الخشوع في القلب والقناعة في ماذا القناعة في النفس ثم الدعوة هذي ثمرات الامن يا اخوان ومن ثمرات العلم وهي ثمرة مهمة الشيخ ما اشار اليه رحمه الله - [01:04:41](#) وقيامته من الفتن لا حفظ للامة يا اخواني من الفتن فتن الشهوات فتن الشبهات فتن الدماء حفظنا الله واياكم الا باي شيء الا بالعلم لان في العلم حدودا نواهي فلا تقربوها - [01:05:05](#)

واوامر الصلاة فلا تعتدوها ولهذا قال عز وجل تلك حدود الله فلا تقربوا وقال في اية بعدها في البقرة تلك حدود الله فلا طب شو

الفرق؟ كيف ما نقرها ثم نلتزمها بس لا نتعدها - [01:05:25](#)

كيف نجمع بين الايتين يا اخوة؟ فلا تقربوها يعني نواهي احسنت. ولا تعتدوها الاوامر. تلك حدود الله يا اخوة. اوامر لا تتجاوزها فان تجاوزها تجاوزتها وقعت في الغلو كما حصل الخوارج ولكل من غلا - [01:05:46](#)

ونواهي فلا تقرب منها لان من حامى حول الحمى ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المفرد في الصحيح قال لا تقوم

الساعة حتى يقبض العلم ويظهر الجهل وتظهر الايش - [01:06:10](#)

الفتن فذكر قول العلم وذكر ظهور ماذا يا اخوان ظهور الجهل وظهور الفتن. ظهور الفتن معه. لان العلم هو الذي يقيد الناس يا اخوان عن الفتن فيحميهم بالعلم عن الشبهات ويحفيهم من الدين والصالح من ماذا؟ من الشبهات ويحميهم ايضا من الانزلاق في -

[01:06:35](#)

الفتن وسفك الدماء والله المستعان. احسن الله اليك. قال رحمه الله ومن وقف على هذا واخلص القصد فيه لوجه الله عز وجل

واستعان عليه اعانه وهده ووفقه وسدده وفهمه والهमे. وحينئذ يثمر له هذا العلم ثمرته الخاصة - [01:07:01](#)

انتبهي وهي خشية الله كما قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء. قال ابن مسعود رضي الله عنه وغيره كفى بخشية الله

علما وكفى بالله جهلا. وقال بعض السلف ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخش - [01:07:21](#)

وقال بعضهم من خشي الله فهو عالم. ومن عصاه فهو جاهل. وكلامهم في هذا المعنى كثير جدا. وسبب ذلك ان هذا العلم النافع يدل

على امرين احدهما على معرفة الله وما يستحقه من الاسماء الحسنى والصفات العلى والافعال الباهرة - [01:07:41](#)

وذلك يستلزم اجلاله واعظامه وخشيته ومهابته ومحبته ورجاءه والتوكل عليه. والرضا بقضائه والصبر على بلائه والامر الثاني

المعرفة بما يحبه ويرضاه وما يكرهه ويسخطه من الاعتقادات والاعمال الظاهرة والباطنة والاقوال فيوجب ذلك لمن علمه المسارعة

الى ما فيه محبة الله ورضاه. والتباعد عما يكرهه ويسخطه. فاذا - [01:08:01](#)

اثر العلم لصاحبه هذا فهو علم نافع. فمتى كان العلم نافعا ووقر في القلب فقد خشع القلب لله وانكسر له وذل هيئته واجلالا وذل

هيبة واجلالا وخشية ومحبة وتعظيما. ومتى خشع القلب لله وذل وانكسر له - [01:08:31](#)

النفس بيسير الحلال من الدنيا وشبعت به. فاوجب لها ذلك القناعة والزهد في الدنيا. وكل ما هو فان له لا يبقى من المال والجاه

وفضول العيش الذي ينقص به حظ صاحبه عند الله الذي ينقص به حظ صاحبه عند الله من - [01:08:51](#)

من نعيم الآخرة وان كان كريما على الله. كما قال ذلك ابن عمر وغيره من السلف وروي مرفوعا اوجب ذلك ان تكون بين العبد وبين

ربه عز وجل معرفة خاصة. فان سألته اعطاه وان دعاه اجابه. كما قال في الحديث الالهي - [01:09:11](#)

ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. الى قوله في اشارة الى فوائد النوافل يا اخوان. وينبغي العلم ان يكون له نصيب من

النوافل يا اخوان من العبادات هذا كما ذكر العالم بالله والعالم بايش يا اخوان؟ بشرع الله. العالم بالله يورثه اجلالا ومهابة وتعظيما.

والعالم بشرع - [01:09:31](#)

يا من يرثه اعتمارا بالاوامر امتهان عن نواهي واجتهادا في نوافل العبادات قد اشار هنا الى فوائد الاجتهاد في نوافل العبادات في

الحديث هذا الحديث القدسي عند البخاري قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي افترضت عليه - [01:09:55](#)

وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى اذا الاجتهاد في النوافل طريق الى ما بها. الى محبة الله للعبد نسأل الله الكريم القدير

واتباع محمد صلى الله عليه وسلم طريق الى محبة الله. اعطني الدليل - [01:10:13](#)

قل ان كنتم فاتبعوني. اتبعوني يحببكم الله. هذه اتي المحنة يسميها العلماء ثم ماذا ينشأ عن المحبة في الحديث؟ فاذا احببته كنت

سمعه وبصره ايش معنى سمعه الذي يسمع به؟ يعني التوفيق - [01:10:33](#)

يوفقه ويسدده. اذا اجتهد في النوافل طريق المحبة ومحبة الله سبب لاي شهيد. للتوفيق وما احوج طالبا علم للتوفيق ثم لان سألني

لاجزيعطينه كما قال في الحديث حديث اعوذ بك من علم - [01:10:52](#)

لكن العلم نافع اورث دعوة مستجابة. فالله الله يا اخوان بالاجتهاد في طاعة الله. والله الله بالاجتهاد في العلم. انا اقول للشباب دائما اجتهدوا ما دمتهم شبابا. لان الايام يا اخوان والليالي تطوي العمر - [01:11:12](#)

ورد في بعض الآثار سئل نوح كيف رأيت الدنيا؟ ايش قال؟ كاني دخلت من باب وخرجت والله هذي الحقيقة يا اخوان. اسألوا ابو سبعين تمانين ومية كأن العوام ايام. الشباب وسن الطلب. ومن فاته التعليم وقت شبابه. يقول الشافعي - [01:11:32](#)

فكبر عليه اربعا لوفاته. فينبغي لطالب العلم ان يكون له يا اخوان نصيب من العبادات. يصوم ثلاثة ايام من شهر آآ احرص على ورده من القرآن وورده من صلاة الليل امور كبيرة يا اخوان. ان لم يطبقها طالب العلم - [01:11:52](#)

يطالب الناس بها. وكان ابن القيم يردد هذا البيت وكنت اقول للشباب كثيرا يا حسرتاه تقضى العمر وانصرمت بين ذل العجز والكسل والقوم قد اخذوا ذر النجاة وقد ساروا الى المطلب الاعلى على مهاب - [01:12:12](#)

ابن القيم يتحصل رحمه الله وللشيخ عبد الرحمن السعدي كلام جميل يودي ان ترجعوا له يا اخوان في اخر سورة المزمل عند قوله عز وجل اخذوا الله قدرا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله - [01:12:32](#)

قال يا حسرتاه معنى كلامه؟ يا حسرتاه على ازمئة تقضت في الغفلات. ويا اسفاه على اوقات ظاعت في غير الاعمال الصالحة ويا غوثاه على قلوب لا ينجح فيها وعظ بارئها او كما قال - [01:12:47](#)

المقصود ان الانسان يجتهد يا اخواني في الطلب وفي العبادة وهي امور كبيرة. كبيرة تحتاج الى جهات عشرين سنة جاهدت نفسي كما ذكرت لكم. في كلام ثابت وكلام سفيان وغيره. هي من المرور الكبيرة تأتي يا - [01:13:07](#)

اخواني رغبات النفوس نحتاج الى بعد الاستعانة والاعانة من الله عز وجل. الى مجاهدة ومجاهدة وصدق في النية والا اكثر الناس ندم طالب لماذا؟ يندم على شيء نفيس فات في سن شبابه يا اخوان - [01:13:27](#)

لان سن الطلب يا اخوان الى اربعين تقريبا. قد سألت بعض مشايخنا رحمه الله كنت في ذاك الوقت شاب سألته قلت يعني سن التحصين قال الاربعين وهو من افلاذ طلاب العلم الحفاظ رحمهم الله - [01:13:48](#)

بعد اربعين تعرفون الانسان في كل اعظائه وحواسه يحصل توقف وبعد التوقف ماذا يحصل النزول يعني وصل للذروة خلاص فيبدأ الندم يا اخي ندم في اخر العمر واما الندم بعد الموت كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما من بني ميت يموت الا - [01:14:05](#)

ندم ان كان محسنا ندم على الا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم الا يكون ازداد لكن هذا ندم يكون الله يا اخواني حتى والانسان حي. هل هو انسان اذا كبر؟ يا اخوان يصعب عليه كل شيء. القراءة والحفظ والنظف - [01:14:28](#)

وامور تصعب عليه. ولهذا كان الشافعي واذا بديت اقول للشباب دائما احفظوه يا اخوان. واحفظوه من تجارب هؤلاء يقول اذا هجع النوم اسفلت عورتي وانشدت بيتا وهو من الطف الشعر اليس من الخسران ان - [01:14:47](#)

تمر بلا علم وتحسب من عمره. يتحسر الشافي على ليالي الله المستعان الظن بما فاتت عليه اعوام يا اخوان اللهم ارحمنا برحمتك وانت ارحم الراحمين الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [01:15:08](#)